احدى كأنك قلت ليس مثل فلان الذي هو مثلك احد فانت ولا ند لك مثلا له والآية
سيعقد لبيان نفي المثل فوقع الخلاف في ذلك قلت وكان الحكم بزيادة الكاف احد القولين
في الآية بل لعل ان صاحب الكشاف صحح لزوم نفي المثل مراد الله على وجه بدون ان يجعل الكاف
زائدة وجعلها زائدة على وجه وانا اسوق كلامه اساغة للطالبين الذين طالما
تنوا هذه الغويصة بالنبي والسري ولعمري ان طوائف لطائفة الدر حقيق بان
يكتب بسواد العين على بياض الحدق قال في الكشاف قالوا مثلك لا يبخل فنفوا البخل عن مثله
وهم يريدون نفيه عن ذاته قصدوا المبالغة في ذلك فسلكوا به طريق الكناية لانهم اذا
نفوه عمن يسد مسده وعمن هو على اخص اوصافه فقد نفوه عنه ونظيره قولك للعربي
العرب لا تخفر الذمم كان ابلغ من قولك انت لا تخفر ومنه قولهم قد ايفعت لداته
وبلغت اترابه يريدون ايفاعه وبلوغه وفي حديث رقيقة بنت صيفي في سقيا عبد
المطلب الا وفيهم الطيب الطاهر لداته والقصد الى طهارته وطيبه فاذا علم انه
من باب الكناية لم يقع فرق بين قوله ليس كالله شيء وبين قوله ليس كمثله شيء الا ما
تعطيه الكناية من فائدتها وكانهما عبارتان معتقبتان على معنى واحد وهو نفي
المماثلة عن ذاته ونحوه قوله عز وجل بل يداه مبسوطتان فان معناه بل هو جواد
من غير تصور يد ولا بسط لها لانها وقعت عبارة عن الجواد لا يقصدون شيئا
آخر حتى انهم استعملوها فيمن لا يد له فكذلك استعمل هذا فيمن له مثل ومن
لا مثل له ولك ان تزعم ان كلمة التشبيه كررت للتاكيد كما كررها من قال وصاليات

ككما يؤثفين وقوله فاصبحت مثل كعصف مأكول · وقد تكون اسما ايضا وقد
تكون كاف التشبيه كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم لا على مثل البرد لدخول حرف
الجر عليها والمنهم الذائب من هم الشحم فانهم · ومذ ومنذ للزمان للابتداء
في الماضي يعني ان مذ ومنذ لابتداء الغاية في الزمان الماضي وهذا امر وضعي نحو
ما رايته مذ سنة ولا اقول ما ارى مذ سنة · والظرفية في الحاضر مثل منذ شهرنا
لي في شهرنا وقد يتوهم ان المثال الاول للابتداء والثاني للظرفية وليس كذلك بل المثالان
للظرفية وذلك لانهما اذا دخلا على اللفظ الدال على زمان ثابت فيه لا يراد بهما الا
الظرفية بالوضع والاستعمال ولهذا قال المصنف في تفسير المثال الاول فيكون نفيا
للرؤية في الشهر المذكور · وحاشا وخلا وعدا للاستثناء في هذه الاشياء معنى
الاستثناء اذا جررت بها ما بعدها يكن حروفا واذا نصبت بها ما بعدها يكن افعالا
وقد مر البحث عنها في بعض الشروح وانما قيد هذه الثلثة بقوله للاسماء لانها
اذا لم يكن للاسماء لم يكن حروفا لكن ليس كلما كانت للاسماء كانت حروف جر
قلت قوله اذا لم يكن للاسماء لم يكن حروفا تصور ذلك اما ذهني او خارجي
والاول غير موجب للتقييد بما يخرجه في هذا العلم والثاني غير مسلم فالحق ان هذا
ليس بقيد بل بيان لانها يستعمل لذلك كما في قوله الباء للالصاق قال رحمه الله الحروف
المشبهة بالفعل الى قوله الحروف العاطفة قلت ذكر المصنف لزومه شبهها
انها تقتضي امرين كما ان الفعل المتعدي يقتضي امرين فاعلا ومفعولا وذلك الحرف

Copyright © King Saud University